

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(301) بقي هنا أمران: الأول: ما هي النظرية السائدة بين الإمامية في مسألة سهو النبي (ص) ؟ الثاني: كيفية معالجة المأثورات الظاهرة في صدور السهو عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) . وإليك بيان الأمرين على نحو الإجمال: 1. الرأي السائد بين الإمامية حول سهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يظهر من الشيخ الصدوق أن "إنكار سهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان شعار الغلاة والمفوضة، قال في كتابه "من لا يحضره الفقيه": إن "الغلاة والمفوضة ينكرون سهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ، لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة. ثم أجاب عنه بقوله: وهذا لا يلزمنا، وذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها ما يقع على غيره ... فالحالة التي اختص بها هي النبوة، والتبليغ من شرائطها، ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة، لأنّها عبادة مخصصة، والصلاة عبادة مشتركة، وبها تثبت له العبودية، وبإثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير إرادة له وقصد منه إليه، نفي الربوبية عنه، لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم، وليس سهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كسهونا، لأن سهوه من الله عز وجل، وإنّما أسهاه ليعلم أنّّه بشر مخلوق فلا يتخذ ربّاً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا عن الشيطان، وليس للشيطان على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمّة - صلوات الله عليهم - سلطان (إنّما سلطانُهُ على السّادات الذين يتولّون زمامهم) والسّادات هم به مشركون (1) وعلى من تبعه من الغاوين. _____ 1 . النحل: 100.